Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

تصغر كالاعصار بأنفاسك · ترتجف الشفتان : « حزنى ثقيل فادح هذا المساء » · يسارع الشاعر الكبير فيقترب منك ويمسك يدك : لم يكن يقصد ما قاله · ترفع يدك فى غضب مفاجىء : أرجوك · يشاركه الشاعر المجدد رأيه ويغتصب ضحكة : قلبك كبير أكبر من كل ما قال · تمر بيدك على موضع القلب · كأنك تخرج الشوكة من موضعها · تحس الوخز وتملك نفسك من أن تلفظ آه · يشارك الناقد صاحبيه فى محاولة يائسة لانتزاع ضحكة منك : كم عذبناك بكلامنا · كم ناجيناك بألفاظ ، كم آلمناك · لكن قلبك الكبير ·· تتحسس موضع الصدر وتلتفت اليه بعينين تقطران لوعة وموتا ، تعاسة وصمتا · تحاول أن تنزع الشوكة وتزم الشفتين من الألم · تهم أن تقول : حصل خير ، تغالب الضحكة فيغلبها الحزن كوحش يجثم فوق غزال · تصعد بصرك الى السماء التى تتواثب فيها السحب السوداء وتخنق أنفاس النجوم الفضية ، تطوف بعينيك كتل الليل الساكنة كقطط سوداء ، تسمع صوتا فى داخلك ينوح : « حزنى ثقيل فادح هذا المساء · حزنى غريب الأبوين · ويلتوى كالأفعوان يعصر الفؤاد ثم يخنقه · وبعد لحظة من الاسار » ·· يا ترى هل يعتقه ؟ تبتسم للصحاب وتحاول أن تضحك وأنت تتحسس صدرك : « معذرة يا صحبتى قلبى حزين » · يسارع الشاعر المجدد والناقد فى صوت واحد : « من أين آتى بالكلام الفرح » ؟ يؤمن الشاعر الكبير على قولهما ويهتف وهو يربت على ظهر الشاعر الذى يمشى بجانبه : راوية وشاعر · عندما نرجع لن أتركك حتى تروى عنى أيضا · وعندما تموت سنبنى لك قبرين وشاهدين ···

يضحكان وتتردد أصداء الضحكة على الفم وتجاعيد الوجه وأطراف الثياب وتتناثر مع حبات الهواء البارد · يختلس الناقد نظرة حانية الى وجهك · يلمح انقباضه بالألم · يرفع صوته ليدارى غصة انزلقت فى حلقه : « حزن تمدد فى المدينة · كاللص فى جوف المدينة » · يقاطعه الشاعر المجدد محاولا أن يستدرجك للكلام : « حزن ضرير ، حزن طويل كالطريق من الجحيم الى الجحيم · حزن صموت » · ثم تستغرقه موجة من الغناء فيمد صوته : « والصمت لا يعنى الرضاء بأن أمنية تموت ، وبأن أياما تفوت ، وبأن مرفقنا وهن ، وبأن ريحا من عفن ، مس الحياة فأصبحت وجميع ما فيهـا مقيت » · ويضحك وحده فتتفتت ضحكته وتتهاوى على رصيف الشارع كالزجاج المكسور · وتنعقد سحابة الحزن على وجه الصحاب فيسدد سهمه الضاحك مرة أخرى ويهتف : « سنعيش رغم الحزن نقهره ونصنع فى الصباح ، أفراحنا البيضاء أفراح الذين لهم